

حز الغلام في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر

فصل في ذم القدرية .

مما أورده الشيخ الفقيه ابو القاسم C في كتاب الاملاء له الذي املاه علي وأنا أكتب من ذلك ما حدثنا به بإسناده إلى رافع بن خديج مما حمله سعيد بن المسيب ذكر ذلك عمرو بن شعيب قال كنا عند سعيد بن المسيب فذكروا رجالا يقولون قدر ا□ كل شيء ما خلا الأعمال قال فوا□ ما رأيت سعيدا غضب غضبا قط أشد منه يومئذ حتى هم بالقيام ثم أنه سكن فقال أتتكلمون به وا□ لقد سمعت فيهم حديثا كفى بهم شرا ويحكم لو يعلمون قال فقلت يرحمك ا□ يا أبا محمد فما هو قال فنظر إلي وقد سكت بعض غضبه فقال حدثني رافع بن خديج أنه سمع رسول ا□ A يقول يكون في أمتي قوم يكفرون با□ وبالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى قال فقلت جعلت فداك يا رسول ا□ كيف ذلك قال تقرون ببعض وتكفرون ببعض قال قلت جعلت فداك يا رسول ا□ فكيف يقولون قال يجعلون إبليس عدلا □ في خلقه وقوته ورزقه ويقلون الخير من ا□ والشر من إبليس قال فيكفرون با□ ثم يقرأون على ذلك الكتاب فيكفرون بالقرآن بعد الإيمان والمعرفة قال فما تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال أولئك زنادقة هذه الأمة في زمانهم يكون ظلم السلطان فيا له من ظلم وحيف واثراه ثم يبعث ا□ تعالى طاعونا فيفنى عامتهم ثم يكون الخسف فقل من ينجو منه المؤمن يومئذ قليل فرحه شديد غمه قال يكون المسخ فيسمخ ا□ عامة أولئك قردة وخنازير قال ثم يخرج الدجال على أثر ذلك قريبا ثم بكى رسول ا□ A حتى بكينا لبكائه ثم قلنا ما هذا البكاء يا رسول ا□ قال فقال رسول ا□ A رحمة لهم الأشقياء فإن منهم المتعبد ومنهم المجتهد مع أنهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول وضاق بحمله ذرعا إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب أنه قال فقلت يا رسول ا□ فقل لي كيف الإيمان بالقدر فقال أن تؤمن با□ وحده وأنه لا يملك احد معه ضرا ولا نفعا وتؤمن بالجنة والنار وتعلم ان ا□ تعالى خلقهما قبل الخلق ثم خلق خلقه فجعل من شاء منهم إلى الجنة ومن شاء إلى